المفسدين قيل فائدة ذكر الانفس انهم جحدوا بالسنتهم
واستيقنوها في قلوبهم وضمائرهم ولقد آتينا داود
وسليمان علما اي طائفة من العلم او علما غزيرا وقالا الحمد لله
الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين قيل المعنى ولقد آتيناهما
علما فعملا به وعرفا فضله وقالا الحمد لله الذي فضلنا على
كثير ممن لم يؤت علما او على كثير ممن لم يؤت مثل علمهما وفيه
تنبيه على شرف العلم وان من اوتيه فقد اوتي فضلا على كثير من
عباد الله وورث سليمان داود اي ورث منه الملك والعلم
والنبوة والقيام بامر الناس وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير قيل ان سليمان عليه السلام كان يفهم كلام الطير كما كان
يفهم كلام البشر والمنطق عبارة عما يصوت به من المفرد
والمؤلف المفيد وغير المفيد واوتينا من كل شيء اي من كل شيء
يحتاج اليه وقيل من كل شيء يؤتاه الانبياء والناس وهذا الكثرة
ما اوتي ومثله قوله تعالى واوتيت من كل شيء وقوله تدمر كل شيء
ان هذا لهو الفضل المبين قال ذلك على سبيل الشكر والمحمدة
وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم
يوزعون روي ان معسكر سليمان عليه السلام كان طوله مائة
فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة
وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من
قوارير فيها ثلثمائة زوجة وسبعمائة سرية وامر الجن
ان تعمل له بساطا فنسجت له بساطا من ذهب وابريسم طوله
فرسخا وعرضه فرسخا وكان له منبر يحكم عليه وكان ذلك
المنبر يوضع له في وسط البساط فيجلس عليه وحوله ستمائة الف
كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء
على كراسي الفضة والناس حولهم وحول الناس الجن والشياطين

وكان

وكانت الطيور تظلل على سليمان باجنحتها حتى لا تقع عليه شمس
ويامر ريح الصبا ان تحمل البساط فتسير به مسيرة شهر
من اول النهار الى الظهر واذا اراد الرجوع امر الريح
الرخاء وهو الطيب المعتدل ان تسير به الى الموضع الذي
سار منه وقوله فهم يوزعون واصل الوزع المنع والكف يقال
وزع فلان فلانا عن الظلم اذا كفه ومنعه حتى اذا اتوا
على وادي النمل قيل هو واد بالشام كثير النمل وكان
نمله على قدر الذباب قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون 68
قيل كانت هذه النملة عرجاء وكان اسمها طاخية ولما وصل
سليمان الى وادي النمل نادت يا ايها النمل ادخلوا الآية فسمع
سليمان عليه السلام كلامها من مسافة ثلاثة اميال فتبسم ضاحكا
من قولها وكان ضحك الانبياء عليهم السلام تبسما وقوله لا يحطمنكم
اي لا يكسرنكم بوطيهم عليكم والهم الله تعالى النملة هذا
الكلام ليكون معجزة لسليمان عليه السلام وقرئ فتبسم
ضحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين قيل معنى اوزعني الهمني واصل الايزاع
المنع والكف كانه قال اجعلني لا ازال دائما شاكرا لك وكفني
وامنعني عما يبعدني عنك وانما ادرج والديه في الدعاء لان
النعمة على الولد نعمة على الوالدين وقوله وان اعمل صالحا ترضاه
اي وفقني والهمني للعمل الصالح الذي يرضيك عني وادخلني
برحمتك في عبادك اي مع عبادك الصالحين وتفقد الطير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)